حماس تقتل العائذ ببيت الله

استشهاد الشيخ الدكتور أبي النور المقدسي

الكاتب؛ د. هاني السباعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

أخطر داء هذه الأمة!

لما سمعت خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى الشهير بأبي النور المقدسي (49 سنة)! أمير جند أنصار الله! كاد أن يتطاير بين جنبي الشرار! لقد وأد الحماميس إمارة إسلامية وليدة في مهدها وهي بكنف بيت المقدس! ويا للحسرة! قتلوه والأمة تستقبل شهر الصوم لسنة 1430هـ! فحوقلت واسترجعت! وانحدرت عبرة مكلومة مرددة قول الشاعر:

ستبكيك العيون وأنت نائم ... بأرض الخلد أهديك السلام

ستبكيك البطولة وهي ثكلى ... فأنت الليثً إذا جدّ احتدام

إن أخطر ما يواجه أهل التوحيد؛ أهل الإسلام؛ أصحاب العقيدة الصحيحة النقية؛ تلكم العصابات المنتسبة إلى أهل القبلة (العدو القريب)، فهم أس الداء وأصل كل بلاء حل بتقهقر الأمة وتخلفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً لا لبس ولا غموض!

إن هذه العصابات المنحرفة عقدياً ممن ينتسب إلى ملة الإسلام كالإخوان المسلمين وفروعها (حماس) المورقة حقداً وحسداً على الموحدين المؤمنين المجاهدين حان للأمة أن تستبين زيفها وخداعها! فهذه الجماعة التي أسست على خليط من حق قليل وباطل عميم! قد انكشفت سوأتها وبان عوارها وخبث طويتها! إن هذه جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها سنة 1928م وهي تمر بمراحل من الانحطاط الخلقي، والانحراف العقدي فعلى مدار ثمانين سنة تقريباً لم

تحصد إلا الحنظل ولم تجن إلا السراب! لقد تاجرت هذه الجماعة وفروعها في مشارق الأرض ومغاربها بهذه الدين العظيم وتربحت من ورائه! واقتت بدم الأبرياء! والشباب البسطاء الذين انتسبوا إليها تحت شعارهم المزيف (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا)! فانقلب هذا الشعار الخادع إلى (الموت في سبيل البرلمان الوضعي) أسمى أمانيهم! وصار اللجوء إلى لعبة الانتخابات! ذروة سنام الإسلام! لقد كان للأنظمة المرتدة في العالم الإسلامي الفضل في انتشار هذه الجماعة المنحرفة عقدياً بسبب حملات الاضطهاد والسجن التي تعرض لها أتباعها! فحسب سدنة هذه الجماعة ومكتب إرشادها! أنهم يحسنون صنعاً بسبب تضييق الحكومات المرتدة عليهم! رغم أنهم يعلمون أن هذه الحكومات كانت تسجن وتعذب فرياً من الشيوعيين في نفس تلكم الحقبة الكالحة!

لم أكن مستغرباً أن يكون مصير الشيخ المجاهد الطبيب أبي النور المقدسي القتل على يد حماميس غزة لا نصرهم الله! لم أكن متوقعاً أن يبقوه حياً! لماذا؟

عقيدة الشيخ الصافية:

لقد عرفت من بعض الشباب الثقات الذين كانوا يزورون أقاربهم في غزة ويترددون على لندن أن الشيخ أبا النور المقدسي صاحب عقيدة سليمة وأخبرني وبادرني هل تعرف الشيخ أبا النور المقدسي؟ قلت للأسف؟ لم أتشرف بمعرفته شخصياً من قبل؟ فأرشدني إلى بعض خطبه واستمعت إليها ثم قلت لهم في وقت آخر: ماشاء الله فعقيدة الشيخ أبي النور عقيدة سلفية صحيحة وله آراء قوية سديدة! وقلت أخشى عليه من حماس وأزلامها! فشاركوني توجسي من حماس لكنهم كانوا شبه مطمئنين على قوة حجة الشيخ أبي النور وقوة أنصاره رغم قلتهم! فقلت لنفسي إن الملك عقيم! وما نادى أحد بمثل ما نادى به الشيخ أبو النور المقدسي إلا عودي وحورب! ومن خلال تتبعي لخطب ونشاط الشيخ أبي النور من خلال ما يبثه الشباب في المواقع على الشبكة العنكبوتية! تمنيت ألا أنعي هذا الرجل وأنا حي! وللأسف الشديد لم تتحقق أمنيتي!

فيا ليتَ أن الدهرَ يُدني أحبتي إليّ كما يُدني إلي مصائبي

وفـوجئت بالحـادث الجلـل بحصـار حكومـة إسـماعيل هنيةّ! هذا الهنية معلمن الإسلام في غزة! بحصـار مسـجد ابن تيميـة في رفح! وعنـدما رأيت بـأم رأسـي الطلقـات النارية والقذائف التي يضـرب بهـا المسـجد؛ خيـل إلي أن الكيـان الغاصـب لفلسـطين! قـد اقتحم المسـجد ودنسـه وقتل الشـيخ أبـا النـور وجماعـة أنصـار اللـه! فـرحم اللـه قتلاهم وتقبلهم شهداء بررة! فقد أعـذر الشـيخ أبـو النـور وإخوانه المجاهدون الأخيار إلى ربه!

نعم! أعذروا إلى ربهم! فقد قال الشيخ كلمتـه الـتي لا مست شغاف أهل التوحيد بحق! إنكم إذا طبقتم الشريعة الإسلامية سنكون خدماً لهذه الحكومة! أي حكومة حماس في غزة كإمارة إسلامية صغيرة!

أريد حباءه ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مراد

لكن الحمـاميس أخـذتهم العـزة بـالإثم! واستعرضـوا قـواهم! لإثبـات أنهم أهـل الوسـط والاعتـدال! فقـاموا بتـدنيس المسـجد! وحاصـروه حصـار الحجـاج لـبيت اللـه الحرام! رغم أن الفارق أن الحجاج نادى بالأمـان وأرسـل مفاوضين! ولم يلجأ إلى ضرب الكعبة! قبحه الله! إلا بعـد أن انصرف معظم أتباع أمير المؤمنين عبد الله بن الزبـير رضي الله عنه ثم قام بفعلته الشنيعة!

أمـا حمـاميس غـزة! فلم يمهلـوهم! ولم يلجـأوا إلى تفاوض النفس الطويل الـذي علمهم إيـاه كبـيرهم! رئيس المخـابرات المصـرية عمـر سـليمان! لكنهم تنمـروا على جماعة أنصار الله! واسـتباحوا حرمـة المسـجد واسـتحلوا الـدماء المعصـومة! وفعلـوا كمـا فعلهـا المجـرم السـفاح برويز مشرف في مجزرة المسجد الأحمر في باكستان!

فعلها الحماميس تزلفـاً إلى طـواغيت العـرب والعجم! بـزعم أن هـذه الجماعـة الـتي يقودهـا الشـيخ أبـو النـور المقدسـي رحمـه اللـه رحمـة واسـعة! لهـا علاقـة بتنظيم القاعدة! مفتـاح الـدخول في حلـف الشـيطان! مجـرد أن تعلن براءتــك من القاعــدة! أو أنــك تحــارب القاعــدة! فسـيحل عليـك رضـوان أهـل الكفـر والاسـتكبار! خـاب الحماميس وخسـروا! لم يكتفـوا بجـريمتهم! بـل اسـتغلوا أبواقهم عبر الفضائيات كقناة الجزيرة وغيرها!

وصموا العائذين بمسجد ابن تيمية! بالتكفيريين! بل بالتمويل من جهات أجنبية!!كما ذكر أحد متحدثيهم! أسكته الله! سبحان الله! يرمون المجاهدين زوراً بنفس التهم التي كانت الأنظمة المرتدة ترميهم بها! يمارسون الطاغوتية في أبشع صورها مع الموحدين المفترض أنهم يشاركونهم في أخوة الإسلام كحد أدنى! لكنهم أبوا إلا أن يثبتوا أنهم لا يختلفون عن الأنظمة المحاربة للإسلام في كل مكان! قتلوهم قتلهم الله!

لقد أطفأت الحماميس أنوار أبي النور! لا سامحهم الله!

وكأني بطيف خيال أبي نور يربت على أكتاف أحبابه! لا تحزنوا فأنت الأعلى! ولم نمت على الأسرة كغيرنا! بل نقتل كرماء أعزة في سبيل نصرة ديننا!

موتُ الفتى في عزّه خيرٌ له   من أن يبيت أسير طرف أكحل

رابطة الخزي والعار!

أما ثالثة الأثافي البيان المخزي لما يسمى برابطة علماء فلسطين! ونحن نعلم وهم يعلمون! أن هذه الرابطة رابطة للإخوان المسلمين! يصفون حكومة هنية التي تحكم بغير ما أنزل الله بالشرعية الراشدة! خشيت أن يقول صاحب هذه الرابطة! حكومة على منهاج النبوة!! ما أسمج النفاق! تخرجون على وسائل الإعلام ببيان تبريكات وصكوك غفران! لحكومة الحماميس بما اقترفت أيديهم الآثمة في حق الشيخ أبي النورالمقدسي وإخوانه الشهداء نحسبهم كذلك! وتصفون هذه العصابة المجرمة بقيادة هنية بالراشدة! سبحانك هذا بهتان عظيم!

لذلك فإن هؤلاء الذين كتبوا هذا البيان السقيم! وأعلنوا تأييدهم لعملية اقتحام مسجد ابن تيمية في رفح وقتل وسجن المسلمين المجاهدين الفلسطينيين جماعة أنصار الجهاد في رفح! فهم شركاء في هذه الجريمة! وإن دماء هؤلاء الشباب في عنقهم وسيسألهم ربهم عن بيانهم المحرض على استباحة واستحلال هذه الدماء المعصومة!

صفوة القول

إن حماس قتلت عائذاً ببيت من بيوت الله بـدم بـارد! بل إن الحماميس لم يقتلوا عائذاً واحداً بل قتلـوا عائـذين بمسجد يذكر فيه اسم الله تعالى بالغدو والأصال!

إن هذه الـدماء الطـاهرة الـتي أريقت في مسـجد ابن تيمية بمدينة رفح قد كشفت ما كنـا نقولـه ونكتبـه ونعلنـه عن جماعـة الإخـوان المسـلمين وفروعهـا الخبيثـة! أنهـا جماعـة تريـد علمنـة الإسـلام! فكـانوا يغضبون! ويرغـون ويزبدون! بل ويتآمرون! فالحمد لله الآن حصحص الحـق! وظهر الرشد من الغي! وقد اسـتبان للإمـة انحـراف هـذه الجماعة المخذولة!

ما ضرهم لو أنهم صبروا على أنصار الله!

ماضر هؤلاء الحماميس لـو أنهم دخلـوا في مفاوضـات وحفظوا هذه الدماء الزكية!

مـا ضـرهم لـو أنهم اتقـوا اللـه وحكمـوا شـرع ربهم كناصحهم الشيخ الشهيد نحسبه كذلك ولا نزكي على اللـه أحداً! لقد طالبهم بمطلب حق وعدل! سـنكون خـدماً في حكومتكم إذا حكمتم شريعة ربكم! ما أنصفه من مطلب! وما أعظمها من نصيحة!

وكـأنني أخـاطب طيـف خيـال أبي النـور رحمـه اللـه! قائلاً:

أما أنت.. أبا النور! هنيئاً لك ولإخوانك الجنة! نحسـبكم قد فزتم بها ولا نزكيكم على خالقكم!

نم قرير البال! نم نومة العروس! وإخوانك الذين قتلوا ظلماً!

أبـا النـور!لقـد خطبت فصـدقت! وعلمت فعملت! ونصحت فأعذرت!

ستبكيك المنابر وهي جرحى ويأتي الحزنُ إلا أن يسودا

وتشتعل المدامع كل ذكرى سودا تكاد تحيلها الأحزان

فـإن كنتَ أبـا النـور وإخوانـك! قـد قتلتم في بيت من بيوت الله يرفع فيه ذكره! فلكم في سلفنا الصالح القدوة فقد استشهد الفاروق عمر رضي الله عنـه في المسـجد! واستشـهد أبـو الحسـن علي في المسـجد! واستشـهد خارجـة في المسـجد! ومـا اسشـهاد الشـيخ عبـد الرشـيد غازي عنكم ببعيد! فكم من قوافل الشهداء؛ من سـلاطين وأمراء وصالحين؛ صعدت أرواحهم الطاهرة من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه!

فهنيئاً لكم جند أنصار الله .. الشهادة في سبيل الله!

ورغم إنه ليحزنني وأهل الإسلام فراقكم! لكن عزاءنـا فيكم أننا نحتسبكم شهداء بررة! فإن القلب ليحـزن! وإن العين لتدمع! ولا نقـول إلا مـا يرضـى الـرب! نسـأل اللـه تعالى أن يخلفنا فيهم خيراً! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية
لندن في يوم السبت
17 شعبان 1430هـ
15 أغسطس 2009م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

:ptth
:ptth
:ptth
:ptth
:ptth